

الباب

الباب ومعنى المدخل والمخرج:

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] (١).

الباب ومعنى الدرب:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ عَالِمُونَ﴾ [المائدة: ٢٣].

الباب ومعنى مستفتح الأمر:

قال تعالى: ﴿فَلَسَّانُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

الباب ومعنى الطريق:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] (٢).

الباب ومعنى السكة:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يوسف: ٦٧] (٣).

الباب ومعنى المنزل:

قال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] (٤).

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٨٠).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ٢٨).

(٣) غريب القرآن، لابن قتيبة (٢١٩)، تفسير القرطبي (٩/ ٢٢٦).

(٤) تفسير القرطبي (١/ ٣٠)، وتفسير الكشاف، للزمخشري (١/ ٤٢٦).



الباب بمعنى مستفتح الجوع والعذاب:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾

[المؤمنون: ٧٧] (١).

قال الشاعر:

تركت النبيذ وشرابه .: وصرت حبيبًا لمن عابه

شراب يضل سبيل الرشاد .: ويفتح للشرب أبوابه

الباب : يُقال لمدخل الشيء وأصل ذلك مداخل الأمكنة ، كباب المدينة والدار والبيت ، وجمعه أبواب ، قال تعالى : ﴿ وَأَسْبَقَ أَبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] .

ومنه يقال في العلم باب كذا ، وهذا العلم بابٌ إلى علم كذا : أي به يتوصل إليه .

وقال الأعشى :

ليعلم كل الورى أنني .: أتيت المروءة من بابها

وقد يُقال: أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي يُتوصل إليهما بها.

قال تعالى: ﴿ وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئَتْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾

[الزخرف: ٧٣] .

وربما قيل: هذا من باب كذا ، أي مما يصلح له ، وجمعه أبواب ، وبوبت بابًا : أي عملت ، وأبواب مبوبة ، والبواب : حافظ البيت .

البأس

البأس بمعنى القتال:

قال تعالى: ﴿فَقَنْبِلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤] (١).

البأس بمعنى الفقر والشدة:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرِعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤] (٢).

البأس بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿يَقَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ [غافر: ٢٩] (٣).

والبأس والبأساء : الشدة والمكروه ، إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر،
والبأس والبأساء في النكاية .

قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤] .

وعذاب بئس : فعيل من البأس أو من البؤس .

فلا تبئس : أي لا تلتزم البؤس والحزن وفي الخبر أنه - ﷺ - كان يكره
البؤس والتبؤس .

والتبؤس : أي الضراعة للفقراء أو أن يجعل نفسه ذليلاً ويتكلف ذلك جميعاً .

وبئس : كلمة تستعمل في جميع المذام .

- (١) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .
- (٢) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .
- (٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٨٦) .



قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[البقرة: ١٠٢].

والبأس : من اشتدت حاجته .

قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].

وابتأس الرجل: حزن واشتد عليه الأمر .

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ أَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ

بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [هود: ٣٦].



البحر

البحر بمعنى اليم:

قال تعالى: ﴿وَجَنُوزَنَا بِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانِهِمْ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

البحر بمعنى العذب والملح:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر: ١٢].

البحر بمعنى بحر تحت العرش:

قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].^(١)

البحر: أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعته المعاينة، فيقال: بحرٌ كذا: أوسعته سعة البحر تشبيهاً به ومنه بحرٌ البعير: شققت أذنه شقاً واسعاً، ومنه سُميت البحيرة.

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [المائدة: ١٠٣].

وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فسيبوها فلا تُركب ولا يُحمل عليها، وسمّوا كل مُتوسع في شيء بحراً، حتى قالوا فرسٌ بحرٌ باعتبار سعة جريه.

عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَجْمَلَ النَّاسِ وَجَهًّا ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ قَلْبًا ، وَأَبْرَأَ النَّاسِ صَدْرًا ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلًا فَرَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ عَرِيًّا ، ثُمَّ قَالَ : " لَنْ تُرَاعُوا ، لَنْ تُرَاعُوا ، إِنْ

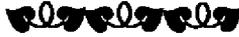
(١) تفسير الطبري (٢٧/ ٢٢٠)، والقرطبي س (١٧/ ٦١).

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾
 وَجَدْتُهُ بِحَرًّا " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وللمتوسع في علمه بحرٌ، وقد تبحر أي توسع في كذا ، والتبحر في العلم التوسع، واعتبر من البحر تارةً مُلوحةً فقيل: ماءً بحراني: أي ملحٌ، وقد أبحر الماء .

وقال بعضهم: البحرُ يُقال في الأصل للماء المالح دون العذب ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٥٣] .

إنما سُمي العذب بحرًا لكونه مع الملح كما يُقال: للشمس والقمر قمرانٍ ، وقولهم : لقيتهُ صخرةً بحر : أي ظاهرًا حيث لا بناءٌ يسترُهُ .



البخس

البخس بمعنى النقصان:

قال تعالى: ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٨٥] (١).

البخس بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿ وَشَرُّهُ شَمْنٌ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف: ٢٠] (٢).

بخس: البخس نقص الشيء على سبيل الظلم .

قال تعالى: ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٨٥] .

والبخس والباحس: الشيء الطفيف الناقص .

قال تعالى: ﴿ وَشَرُّهُ شَمْنٌ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف: ٢٠]

قيل: معناه باخس أي ناقص، وقيل: مبخوس أي منقوص .
ويقال: تباخسوا: أي تناقصوا .



(١) اللسان: مادة: ب - خ - س .

(٢) تفسير القرطبي (٩/ ١٥٥)، وغريب القرآن للسجستاني (٥٩).



البر

البر بمعنى التقوى والطاعة :

قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] .

البر بمعنى الصلة وتصديق اليمين :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٤] ^(١) .

البر بمعنى الخير :

قال تعالى : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٩٢] .

الأبرار بمعنى مرافقة بعضهم ببعض يوم الرحيل إلى دار القرار :

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣] .

الأبرار بمعنى صفة الأخيار :

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلْتَيْنِ ﴾ [المطففين: ١٨] .

البر: خلاف البحر وتُصور منه التوسع فاشتق منه البر: أي التوسع في فعل الخير ، ويُنسب إلى الله تعالى تارة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨] .

وإلى العباد تارة ، فيقال: برَّ العبدُ ربَّه : أي توسع في طاعته ، فمن الله تعالى الثواب ، ومن العبد الطاعة وذلك ضربان : ضربٌ في الاعتقاد ، وضربٌ في

(١) تفسير الطبري (٤/ ٤٢٥) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٧٠) .

الأعمال ، وقد اشتمل عليه قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾

[البقرة: ١٧٧].

وعلى هذا روي أنه سُئِلَ عليه الصلاة والسلام عن البرِّ فتلا هذه الآية متضمنة للاعتقاد، الأعمال ، الفرائض ، والنوافل ، وبرُّ الوالدين التوسُّع في الإحسان إليهما وضدُّه العقوق .

قال تعالى : ﴿ لَا يَنْهَكُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المتحنة: ٨].

ويُستعمل البرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه يُقال: برٌّ في قوله ، وبرٌّ في يمينه .

وجمع البار: أبرار وبررة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [الإنفطار: ١٣].
وقال في وصفة الملائكة : ﴿ كَرِيمٌ بَرٌّ ﴾ [عبس: ١٦] ، فبررةٌ حُصِّصَ بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار فإنه جمع برٌّ ، وبرٌّ أبلغ من بار ، كما أن عدلاً أبلغ من عادل .

والبر: كلمة جامعة لكل صفات الخير .

والبر: من أسماء الله الحسنى ، ومعناه: العطوف على عباده بلطفه والإحسان إليهم .

والبارئ: خاص بوصف المولى تبارك وتعالى .

قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الحشر: ٢٤].
والبرية: الخلق .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾

[البينة: ٧].



البركة

البركة بمعنى الكعبة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾

[آل عمران: ٩٦] .

البركة بمعنى أولاد نوح - عليهما السلام :-

قال تعالى : ﴿ قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنُنَتِّهَهُمْ ثُمَّ يَمْسَهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٤٨] .

البركة بمعنى أولاد إبراهيم - عليهما السلام :-

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣] .

البركة بمعنى المسجد الأقصى :

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ مِنَ الْبَيْنَاتِ ﴾ [الإسراء: ١] .

البركة بمعنى شجرة الزيتون :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥] .

البركة بمعنى السلام :

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [النور: ٦١] .

البركة بمعنى نار موسى - **عليه السلام** - :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُورٌ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: ٨].

البركة بمعنى الأرض التي هي محل موسى - **عليه السلام** - :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُورٌ مِنْ شَطِئِي الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠].

البركة بمعنى كوكب الأرض:

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامًا فِي رُبْعِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ ﴾ [فصلت: ١٠].

البركة بمعنى المطر:

قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩].

البركة : ثبوت الخير الإلهي في الشيء ، وجمعها بركات .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وسُمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة .

والمبارك : ما فيه ذلك الخير .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥].

تنبيهاً على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية .

قال تعالى : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

[ص: ٢٩].



أي موضع الخيرات الإلهية.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان: ٣].

أي حيث يوجد الخير الإلهي ، ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحسُّ وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر .

قيل : لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة ، وإلى هذه الزيادة أشير بما روى الترمذي عن رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بلفظ: " ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاخْفَظُوهُ قَالَ : مَا نَقَصَ مَالِ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ... " ^(١) ، لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال: بيني وبينك الميزان .

قال تعالى: ﴿ نُبَارِكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾

[الفرقان: ٦١] .

فتنبيه على ما يفضيه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج المذكورة في هذه الآية ، قال تعالى: ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْلًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] ، كل ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك .



(١) صححه الألباني في صحيح الترمذي .

البرهان

البرهان بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾

[النساء: ١٧٤]. (١)

البرهان بمعنى الحججة:

قال تعالى: ﴿أَمَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ. وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤]. (٢)

البرهان بمعنى الآية والمعجزة:

قال تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [القصص: ٣٢].

البرهان : بيان للحجة الفاصلة البينة ، والبرهنة : مدة من الزمان .

فالبرهان : أوكد الأدلة وهو الذي يقتضي الصدق أبدًا ، لا محالة ، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب دلالة تقتضي الصدق أبدًا ، ودلالة تقتضي الكذب أبدًا ، ودلالة إلى الصدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ، ودلالة إليهما سواء .

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].



(١) أساس البلاغة للزمخشري : مادة : ب - ر - هـ .

(٢) أساس البلاغة للزمخشري : مادة : ب - ر - هـ .



البشرى

البشرى للمؤمنين بالجنة والسعادة:

قال تعالى: ﴿ وَيَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة: ٢٥].

البشرى للصابرين بالصلوات والرحمة:

قال تعالى: ﴿ وَيَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

البشرى للذين اتقوا بالتوفيق والعظمة والشهادة لهم بالصدق:

قال تعالى: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

البشرى للذين اتقوا بزوال الخوف والحزن من العقوبة:

قال تعالى: ﴿ يَبْنَىءَ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥].

البشرى للذين اتقوا بالعلم والحكمة:

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنفال: ٢٩].

البشرى للذين اتقوا بالمغفرة:

قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[الأنفال: ٦٩].

البشرى للذين اتقوا بالعون والنصرة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

البشرى للعاصين بالرحمة والكفاية:

قال تعالى: ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

البشرى للذين اتقوا بالنجاة من العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ [مريم: ٧٢].

البشرى للذين اتقوا بالصفاء والصفوة بنيل الوصال والقربة:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

البشرى للعارفين باللقاء والرؤية للمولى تبارك وتعالى:

قال تعالى: ﴿وَنَبِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧].

البشرى للخائفين بالمغفرة والوقاية:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١].

البشرى لأرباب الإنابة والهداية:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾

[الزمر: ١٧].

البشرى للمستقيمين بثبات الولاية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

البشرى للذين اتقوا بالأمن من البلية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١].



كلمات قرآنية بمعان مختلفة

البشرى للمطهرين بخلود الجنات :

قال تعالى ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكَمُ الْيَوْمِ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحديد: ١٢] .

البشرى للذين اتقوا بالخروج من الغمِّ والمحنة وكثرة الرزق :

قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] .

البشرى للذين اتقوا بالكرامة :

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] .

البشرى للذين اتقوا باليسر والسهولة في الأمر :

قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] .

البشرى للذين اتقوا بتكفير الذنوب وتعظيم الأجر :

قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥] .

تبشير زكريا بحبي - ﷺ - :

قال تعالى ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيٰى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩] .

تبشير مريم بعيسى - ﷺ - :

قال تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥] .

تبشير النبي - ﷺ - برحمة أرحم الراحمين :

قال تعالى ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧] .

تبشير الخليل إبراهيم عليه السلام - بإسحاق :

قال تعالى: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: ١١٢] .

البشرة : ظاهر الجلد .

وعُبر عن الإنسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصُوف أو الشعر أو الوبرُ ، واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وثني .

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَبِيدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٧] وخص في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾

[الفرقان: ٥٤] .

ولما أراد الكفار الغص من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: ﴿ إِن هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾

[المدثر: ٢٥] .

وعلى هذا قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾

[الكهف: ١١٠] .

تنبيهاً على أن الناس يتساوون في البشرية وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة ، ولذلك قال تعالى بعده: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾ [الكهف: ١١٠] .

تنبيهاً أي بذلك تميزت عنكم .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١] ، فأعظام له وإجلال وأنه أشرف وأكرم من أن يكون

جوهره جوهر البشر .

والمباشرة : الإفضاء بالبشرتين، وكُنِيَ بها عن الجماع .

كلمات قرآنية بعان مختلفة

قال تعالى: ﴿ تَرَاتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

[البقرة: ١٨٧].

وأبشرت الرجل وبشرته : أخبرته بساراً بسط بشرة وجهه ، وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر .

واستبشر إذا وجد ما يبشّره من الفرج ، قال تعالى : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهُ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧١] .

ويقال للخبر السار: البشارة والبشرى .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿ [يونس: ٦٣-٦٤] .

والبشير: المبشر .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٩٦] .

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كشف الستارة ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلف أبي بكر؛ فقال: "يا أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له" الحديث (١) .

أبشر: أي وجد بشارة ، وأبشرت الأرض : حسن طلوع نبتها ، ومنه قول ابن مسعود - رضي الله عنه - : " من أحب القرآن فليبشر " أي فليسر .

قال الفراء : إذا ثقل فمن البشرى ، وإذا خفف فمن السرور .

وتباشر الوجه وبشره : ما يبدو من سروره .

ويسمى ما يعطى المبشر : بشرى وبشارة .

(١) رواه البخاري (٦٩٩٠) "كتاب التعبير" باب المبشرات .

الباطل

الباطل بمعنى الظلم:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

الباطل بمعنى الإحباط:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] (١).

الباطل بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].
الإبطال: يُقال في إفساد الشيء وإزالته حقاً كان ذلك أو باطلاً.

الباطل بمعنى التكذيب:

قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢] (٢).

الباطل: نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٣٠].

وبطل دمه: إذا قُتل ولم يحصل له ثأر ولا دية، وقيل للشجاع المتعرض للموت بطلان دمه.

وبطل الرجل بطولة صار بطلاً وبطلاً نُسب إلى البطالة ويقال ذهب دمه

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: ج - ب - ط.

(٢) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٨٩).



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

بُطْلًا : أي هدرًا ، والإبطال : يُقال في إفساد الشيء وإزالته حقًا كان ذلك الشيء أو باطلاً .

قال تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨] .
وقد يُقال فيمن يقول شيئًا لا حقيقة له .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِبَيِّنَاتٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨] .
وبطل الشيء: ذهب ضياعًا .

قال تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] ، وأبطل الشيء يبطله : جعله ضياعًا

ويُقال: أبطل فلان، إذا ادعى باطلاً فهو مبطل وهم مبطلون .

قال تعالى: ﴿أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [١٧٣] [الأعراف: ١٧٣] .



البطن

البطن بمعنى العقل :

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] .

الباطن بمعنى بطن الوادي :

قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] .

بطن : أصل البطن الجارحة وجمعه : بطون ، قال تعالى : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] .

والبطن : خلاف الظهر في كل شيء ، ويُقال : للجهة السفلى بطنٌ ، وللجهة العليا ظهرٌ وبه شبه بطنُ الأمر وبطنُ البوادي .

ويُقال : لكل غامض بطنٌ ، ولكل ظاهرٍ ظهرٌ ، ويُقال : لما تدركه الحاسة ظاهرٌ ولما يخفى عنها باطنٌ .

قال تعالى : ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] .

والبطين : العظيُم البطن ، والبطنُ : الكثيرُ الأكل ، والمبطانُ : الذي يُكثر الأكل حتى يعظم بطنه ، والبطنةُ : كثرةُ الأكل .

وقيل : البطنة تُذهب الفطنة ، وتُستعار البطانة لمن تختصه بالإطلاع على باطن أمرٍ ، قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] .

أي مختصاً بكم يستبطن أموركم .

قال رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ ، وَلَا

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾
 اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ؛ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ، وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ " (١) .

والتبطن؛ دخول في بطن الأمر ، والظاهر والباطن من صفات الله تعالى ، لا يُقال إلا مزدوجين كالأول والآخر ، فالظاهر إشارة إلى معرفتنا البديهية فإن الفطرة تقضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه موجود .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾

[الزخرف: ٨٤] .

ولذلك قال بعض الحكماء : مثل طالب معرفته مثل من طوّف في الآفاق في طلب ما هو معه ، والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية ، وهي التي أشار إليها أبو بكر - رضي الله عنه - بقوله : يا من غاية معرفته القصور عن معرفته ، وقيل ظاهرٌ بآياته باطنٌ بذاته .

وقيل ظاهرٌ بأنه محيط بالأشياء مُدرك لها باطنٌ من أن يحاط به .

قال تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

[الأنعام: ١٠٣] .

وقد روى عن أمير المؤمنين - رضي الله عنه - ما دلّ على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلّى لعباده من غير أن رأوه ، وأراهم نفسه من غير أن تجلّى لهم ، ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب ، وعقل وافر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾ [لقمان: ٢٠] .

قيل : الظاهرة بالنبوة ، والباطنة بالعقل .

وقيل : الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات .

وقيل : الظاهرة النصره على الأعداء بالناس ، والباطنة النصره بالملائكة .

(١) أخرجه البخاري والنسائي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة .

البعث

البعث بمعنى التعيين:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنْقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

البعث بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِثُ سَوْءَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] (١).

البعث بمعنى الاستيقاظ من النوم:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠] (٢).

البعث بمعنى التسليط:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥] (٣).

البعث بمعنى الخروج من القبور للحشر:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوءٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦] (٤).

البعث بمعنى الإرسال:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِنَ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ

(١) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (١٧٩).

(٢) تفسير الطبري (٤٠٨/١١)، والقرطبي (٥/٧).

(٣) تفسير القرطبي (٢١٥/١٠).

(٤) اللسان لابن منظور، مادة: ن - ش - ر.



﴿كلمات قرآنية بعان مختلفة﴾

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴿[الجمعة: ٢].﴾

أصل البعث : إثارة الشيء وتوجيهه يُقال : بعثه فانبعث ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلق به .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

[الأنعام: ٣٦].

فالبعث ضربان : بشرى كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة ، وإلهي : وذلك ضربان :

أحدهما : إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع وذلك يختص به البارئ تعالى ولم يقدر عليه أحد .

والثاني : إحياء الموتى وقد خُص بذلك بعض أوليائه كعيسى - عليه السلام - وأمثاله .

قال تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠].

والنوم من جنس الموت ، فجعل التوفي فيهما والبعث منهما سواء .

وانبعث فلان نشانه : مضى ذاهباً لقضاء حاجته واندفع .

قال تعالى : ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢].

وانبعاثهم : مضيهم واندفاعهم .

قال تعالى : ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

البغي

البغي بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [يونس: ٢٣] ^(١).

البغي بمعنى الظلم والفساد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعُظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠] ^(٢).

البغي بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣] ^(٣).

البغي بمعنى الحسد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَيْنَا لَأَبْلُغُنَّ أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ١٤] ^(٤).

بغيتته : أبغيه بغاء وبُغية وبغية وابتغيه : طلبته ، والبغية: ما بتغى ، وأبغاه الشيء: طلبه له ، والباغي : الطالب .

وبغت الأمة : تبغي بغياً فهي بغي : عهرت أي زنت .

وبغى عليه : يبغى بغياً : علا وظلم وعدل عن الحق .

وفئة باغية : خارجة عن طاعة الإمام العادل .

(١) الكشاف للزمخشري (١/٣٤٣) .

(٢) تفسير القرطبي (١٠/١٦٧) .

(٣) تفسير القرطبي (٤/٢٥٤) .

(٤) تفسير القرطبي (١/١١) .

البغي : طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى ؛ تجاوزه أو لم يتجاوزه ، فتارة يُعتبر في القدر الذي هو الكمية ، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية .
يُقال : بغيت الشيء : إذا طلبت أكثر مما يجب .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾ [التوبة: ٤٨].

والبغي على ضريين : أحدهما محمودٌ وهو تجاوز العدل إلى الإحسان ، والفرض إلى التطوع .

والثاني مذمومٌ ، وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه .
عَنْ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
" الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
أَمِنْ الْحَلَالِ هِيَ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتِرَاءً لِدِينِهِ وَعَرْضَهُ فَقَدْ سَلِمَ ، وَمَنْ
وَأَقَعَ شَيْئًا مِنْهَا يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَ الْحَرَامَ ، كَمَا أَنَّهُ مَنْ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ
أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مُحَارِمُهُ " (١).

ولأن البغي قد يكون محمودًا ومذمومًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٤٢].

فخص العقوبة ببغيه بغير الحق ، وبغى الجرح : تجاوز الحد في فساده ، وبغيت
المرأة بغاءً : إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها .

وبغت السماء : تجاوزت في المطر حدَّ المحتاج إليه ، وبغى : تكبرٌ وذلك
لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له ويُستعمل ذلك في أي أمر كان
فالبغي في أكثر المواضع مذموم ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا

(١) سنن الترمذي - كتاب النُبُوعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ
أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

[الأنعام: ١٤٥].

أي غير طالب ما ليس طلبه ولا متجاوز لما رُسم له .

قال الحسن: غير مُتناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة .

وقال مجاهد -رحمه الله- : غير باغ على إمام ولا عادٍ في المعصية طريق الحق،
وأما الابتغاء فقد حُصَّ بالاجتهاد في الطلب ، فمتى كان الطلب لشيء محمودٍ
فلا ابتغاء فيه محمود .

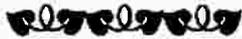
والبغي : الكبر والظلم والفساد .

وبغى الشيء يبغيه : طلبه، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَنْبِئُ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وابتغا الشيء يبتغيه ابتغاء : طلبه .

ويُقال : انبغى لفلان أن يفعل : أي صلح أن يفعل وما ينبغي : بمعنى لا
يجوز ولا يصلح ويُقال انبغى الشيء : تيسر وتسهل .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩٢].





البقاء

البقية بمعنى الباقي من الذهب:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

البقية بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [هود: ٨٦] ^(١).

البقية بمعنى القلة:

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [هود: ١١٦] ^(٢).

البقية بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾ [مريم: ٧٦] ^(٣).

البقية بمعنى لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٨] ^(٤).

البقاء بمعنى الدوام:

قال تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٨).

(٢) تفسير القرطبي (١١٣/٩).

(٣) تفسير القرطبي (٤١٤/١٠)، وتفسير الطبري (١٦٧/٥).

(٤) تنوير المقباس (٣٠٥).

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ [النحل: ٩٦] (١).

البقاء : ثبات الشيء على حاله الأول ، وهو يُضاد الفناء .

والباقى : ضربان باق بنفسه لا إلى مُدة وهو البارىء تعالى ولا يصح عليه الفناء وباقٍ بغيره وهو ما عداه ويصح عليه بالفناء .

والباقى بالله : ضربان ، باقٍ بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه كبقاء الأجرام السماوية وباقٍ بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالإنسان والحيوان، وكذا في الآخرة باقٍ بشخصه ؛ كأهل الجنة ؛ فإنهم يبقون على التأييد لا إلى مدة .

قال تعالى : ﴿ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [البينة : ٨] ، والآخر بنوعه وجنسه .

ولكون ما في الآخرة دائماً قال تعالى : ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنْعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الشورى : ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: ٤٦] .

أي ما يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال ، وقد فُسر بأنها الصلوات الخمس ، وقيل : هي سبحان الله والحمد لله ، والصحيح أنها كل عبادة يُقصد بها وجه الله تعالى .





البلاء

البلاء بمعنى النعمة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدْمَحُونَ أبنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] (١).

البلاء بمعنى الاختبار:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَوْءٌ أَلْبَتُوا الْمَيِّينُ﴾ [الصفات: ١٠٦] (٢).

بلاء: سُمي الغمُّ بلاءً من حيث أنه يبلي الجسم وسمى التكليف بلاءً من أوجه: **أحدهما:** أن التكليف كلها مشاقٌ على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاءً. **والثاني:** أنها اختبارات.

قال تعالى: ﴿وَلَنَبِّئُوَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنَكَرُ وَالصَّابِرِينَ وَنَبِّئُوا أَخْبَارَكُمْ﴾

[محمد: ٣].

والثالث: أن اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمسار ليشكروا ، وتارةً بالمضار ليصبروا ، فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاءً ، فالمحنة مقتضية للصبر ، والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ، فصارت المنحة أعظم البلائين ، وبهذا النظر قال عمر - رضي الله عنه - : بُلينا بالضراء فصبرنا ، وبُلينا بالسراء فلم نصبر .

ولهذا قال أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - من وسع عليه دُنياه فلم يعلم أنه قد مُكِرَ به ، فهو مخدوعٌ عن عقله .

(١) تفسير الطبري (٤٩/٢) ، والوسيط للواحد (١٠٣/١) .

(٢) تفسير الطبري (٤٩/٢) ، والوسيط للواحد (١٠٢/١) .

وإذا قيل ابتلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين :

أحدهما : تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره .

والثاني : ظهور جودته وردائه، وربما يُقصد به الأمران وربما يقصد به أحدهما .

وبلى : رد للنفي .

قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨١] .

وجواب الاستفهام مقترن بنفي .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

وبلى الثوب : صار عرضة للفناء .

قال تعالى : ﴿ فَوَسَّوْا لِيهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّبِعُكَ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ

الْجَنَّةِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠] .





البنيان

البنيان بمعنى المسجد:

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَاكِرٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩] (١).

البنيان بمعنى القصر والصرح:

قال تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦] (٢).

البنيان بمعنى بيت النار:

قال تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧] (٣).

البنيان بمعنى تشبيهه صف الغازين بالجدران المرصوة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ﴾ [الصف: ٤].

البنان : الأصابع أو أطرافها وقد ورد في موضعين ، قيل : سميت بذلك لأنها بها صلاح الأحوال التي يمكن للإنسان أن يبين بها ويقيم .
ويقال : أبن بالمكان بين ولذلك خص في قوله تعالى : ﴿بَلْ قَدَرِينِ عَلَىٰ أَنْ تُسَوِّىَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] .

والبناء : اسم لما يبنى بناءً ، قال تعالى : ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الزمر: ٢٠] .

(١) تفسير الطبري (١٥٢/١٥) ، والقرطبي (٣٧٨/١٠) .

(٢) تفسير القرطبي (٩٧/١) .

(٣) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (٣٧٢) .

وابن؛ أصله بُنُو لقولهم الجمع أبناء وفي التصغير بُني.
قال تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَئُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾

[يوسف: ٥].

وسمي بذلك لكونه بناءً للأب فإن الأب الذي بناه وجعله الله بناءً في إيجاده .
ويقال: لكل ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته أو بتفقدته أو كثرة خدمته
له أو قيامه بأمره هو ابنه نحو فلان ابن حرب وابن السبيل .
ويقال: في مؤنث ابن ابنة وبنث والجمع بنات.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَنْقُومِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾ [هود: ٧٨].

فقد قيل: خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم،
فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجمع الغفير.
وقيل: بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسأهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة
الأب لأمته، بل لكونه أكبر وأجل الأبوين، واستبان الشيء: وضح وظهر.
والبيان: الإيضاح والكشف .

بان: يُقال بان واستبان وتبين قد بينته .

قال تعالى: ﴿ فَسَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٣-٤٤].

ويقال آية مبينة اعتباراً بمن بينها، وآيات مبينات، والبيئنة الدلالة الواضحة
عقلية كانت أو محسوسة وسمى الشاهدان بيئنة، عن ابن عباس -رضي الله
عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: " البيئنة على المدعي
واليمين على من أنكر" (١).

(١) سنن الترمذي - كتاب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والبيان؛ الكشف عن الشيء وهو أعم من النطق مختص بالإنسان ويسمى ما يُبين به بياناً .

قال بعضهم : **البيان يكون على ضربين** :

أحدهما : بالتنجيز وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار صنعه .

والثاني؛ بالاختبار ، وذلك إما أن يكون نطقاً أو كتابةً أو إشارةً فمما هو بيان بالحال، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الزخرف:٦٢].

أي كون عدوً بين في الحال ، وما هو بيان بالاختبار .

وسمى الكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره.

قال تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٨].

وسمي ما يُشرح به المجمل والمبهم من الكلام بياناً .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة:١٩].

ويقال: بيئته وأبنته : إذا جعلت له بياناً تكشفه .

وبين الشيء تبينه : وضح وظهر ، وبينت الشيء: أوضحته وأظهرته .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة:١١٨].

وأبان الرجل : أفصح ، وأصله أبان كلامه .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف:٥٢].

وتبين الشيء : اتضح وظهر.

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة:١٠٩].

البيوت

البيوت بمعنى الدور المعروفة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] (١).

البيوت بمعنى المساجد ومواضع العبادة:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧] (٢).

البيوت بمعنى الكهوف:

قال تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢] (٣).

البيوت بمعنى الخيام من الجلود:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

البيوت بمعنى الحانات وبيوت الرفاق (الفنادق):

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩].

البيوت بمعنى حجرات النبوة:

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١) تفسير الطبري (٢٧/١٦)، وغريب القرآن، للسجستاني (٦١).

(٢) تفسير ابن عباس، تنوير المقياس، للفيروز آبادي (١٣٦).

(٣) اللسان لابن منظور، مادة: ك - ه - ف.



البيوت بمعنى المنازل والمسكن:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١] ^(١).

البيوت بمعنى الملك:

قال تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَقَتْ الْأُتْرَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

البيوت بمعنى الكعبة المشرفة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦] ^(٢).

البيوت بمعنى العش:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

البيوت بمعنى السفينة:

قال تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا﴾ [نوح: ٢٨] ^(٣).

البيت بمعنى الأسرة المسلمة:

قال تعالى: ﴿فَأَوْحَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦].

بيت: أصل البيت مأوى الإنسان بالليل، وجمعه: أبيات وبيوت، ولكن البيوت بالمسكن أخص، والأبيات بالشعر.

(١) أساس البلاغة: مادة: أ - ب - ي.

(٢) الوسيط، للواحدى (١/١٨٧).

(٣) الطبري (٢٩/٤٢٦)، والكشاف للزمخشري (٢/٣٨٩).

قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٥٢] ، ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدبر وصوف ووبر ، وبه شبه بيت الشعر، وعُبر عن مكان الشيء بيته .
 وصار أهل البيت متعارفاً في آل النبي - ﷺ - ، ونبه النبي - ﷺ - بقوله :
 "سلمان منا آل البيت .

وبيت الله ، البيت العتيق بمكة .

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] . يعني بيت الله .

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩] .
 إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم ، فنبه تعالى أن ذلك منافٍ للبر .

